Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستويات متعدّدة، لا تقف عند البنى السطحية للنصوص المقروءة، وإنما تحاول الوصول إلى البنى العميقة فيها. كما لا تُخْضِعُ النصوص لقصد أصحابها، بل تُخْضعُها لاستراتيجيات معقدة من التفاعل بين القارئ/ المؤوّل، بما يمتلك من معرفَة وخبرات جمالية من جهة، وبين النص من جهة أخرى، فينتج من هذا التفاعل استجابات قرائية تكشف عن إمكانات وإجراءات مقروئية جديدة، تتجه نحو فهم الدلالة المغيّبة، وفك رموزها، والكشف عن تعدّدية المعاني فيها.

إن القراءة، وَفْق هذا المعنى الذي أتوخاه، حوارٌ مفتوح مع النص، يقترب مما أسماه الناقد الإيطالي إمبرتو إيكو Umberto Eco (العمل المفتوح)، وتمتد إلى قراءات متصلة في اللسانيات والمناهج النقدية المختلفة بدءاً بالنقاد الجدد ومروراً بالبنيويين والأسلوبيين والسيميائيين، وانتهاء بنظريات التلقّي عند النقاد الألمان. وهو حوارٌ ينحو منْحى التأويل، ولكن النص ليس مفتوحاً على كل تأويل، لأنه عندئذ يفقد سلطته بوصفه نصّاً. إنه حوارٌ له شروطه الثقافية والفكرية والجمالية، شروط تتعلق بمعرفة اللغة وانزياحاتها الموحية، وبثقافة القارئ المؤوّل، وبقواعد اللعبة النقدية. إنه حوارٌ بين خطابين: خطاب أدبي وآخر نقدي، قد يتفوّق الخطاب الثاني على الأول، وقد يساويه أو يوازيه، وقد يهبط عنه، وَفْقاً لقدرة القارئ وخبراته اللغوية والجمالية، واستجاباته القرائية.

ولعل في اختياري عنوان كتابي "استراتيجيات" عوضاً عن "قراءات" أو "مداخل"، ما يبرّر توجهي في اختيار الكلمة المعرّبة أو المقترضة وذات الأصل الغربي Strategies، معلناً بأن القراءة تتغير بتغير المقروء أوّلاً، وبتغير الاستراتيجية الخاصة لكل قارئ وَفْقاً لمرجعيته المعرفية، وقدرته على إدراك علائق النص المقروء.

فهذه ست استراتيجيات، كل استراتيجية تشكل مدخلاً نظرياً وإجراءً نقديّا طُبّق على نص أو ديوان أو ظاهرة أسلوبيّة. فقصيدة الجواهري "تنويمة الجياع"